مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ١

دلالات الأساليب النحوية الإنشائية للأديب قيس العطّار مجموعة «في محرابِ القلب» نموذجًا

ثائر شعبان علي علي
جامعة الأديان والمذاهب
كلية اللغات والثقافات الدولية
thairmmk32@gmail.com

د. علي سالمي
الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية
alisalemi21@gmail.com

الكلمات المفتاحية: النحو، دلالات الإنشاء، "في محراب القلب"، العطار.

كيفية اقتباس البحث

علي ، ثائر شعبان علي ، علي سالمي، دلالات الأساليب النحوية الإنشائية للأديب قيس العطّار مجموعة «في محرابِ القلب» نموذجًا ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The implications of the structural grammatical methods of the writer Qais Al-Attar The group “In the mihrab of the Heart” is an example

Thaer Shaaban Ali Ali
University of Religions and Sects
Faculty of International Languages and Cultures

Dr. Ali Salami
Razavi University of Islamic Sciences

Keywords : Grammar, construction semantics, In the mihrab of the Heart, Al-Attar.

How To Cite This Article
Ali, Thaer Shaaban Ali, Ali Salami , The implications of the structural grammatical methods of the writer Qais Al-Attar The group “In the mihrab of the Heart”is an example,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research is based on studying the structural grammatical method in the poetry of the Iraqi poet Qais Al-Attar in his poetry collection called “In the mihrab of the Hear” in an attempt to explore the specificity of the structural methods in his poetry, by relying on the descriptive analytical method that is based on identifying the studied phenomena and their methods, and there is an analysis Selected samples of his poetry. The research concluded with a number of results, the most prominent of which was that the structural grammatical methods in his anthology were part of its poetry, and a means of clarifying its meanings and conveying its message to the recipient. The structural grammatical methods that characterized Al-Attar’s poetry were varied, the most prominent of which are the imperative and the interrogative. They all came with their various tools, and were a means of enriching the text on the semantic and syntactic levels at the same time. With his mastery of language and his poeticism, the poet was able to adapt his compositions

to be a means of expressing his meanings in a language with artistic aesthetic dimensions that are not hidden from the recipient. Finally, the evidence of the command, after taking its context into account, carries connotations of guidance, incapacity, compromise, etc., and the prohibition in his poetry carries connotations of guidance. And reprimand, rebuke, and exhortation. The interrogative carries various metaphorical connotations, such as exclamation, denial, glorification, report, and others. He uses the method of calling to convey his doubts and sadness by using the extension of the sound in the letter "ya," and he uses it to show the greatness of the caller or indicate his spatial distance, and the hamza to indicate the presence of the caller in his mind. Despite his distance, and the various methods of supplication appeared in his poetry, some of which are predicated, the apparent meaning of which is supplication, and some such as are usual among the Arabs.

الملخص

يقوم البحث على دراسة الأسلوب النّحوي الإنشائي في شعر الشّاعر العراقي قيس العطّار في مجموعته الشّعريّة الموسومة بـ«في محراب القلب»، وذلك في محاولة لاستكشاف خصوصيّة الأساليب الإنشائية في شعره، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التّحليلي الذي يقوم على تحديد الظّواهر المدروسة وأساليبها، وثمّة تحليل عيّنات مختارة من شعره. وخلص البحث إلى جملة من النّتائج كان من أبرزها أنّ الأساليب النحوية الإنشائية في مختاراته كانت جزءاً من شعريّتها، ووسيلة لبيان معانيه وإيصال رسالتها للمتلقّي؛ فقد تنوّعت الأساليب النحوية الإنشائية التي امتاز بها شعر العطّار، وأبرزها، الأمر، والاستفهام. وقد جاءت جميعها بأدواتها المتنوّعة، فكانت وسيلة من وسائل إغناء النّص على المستويات الدّلاليّة والتّركيبيّة في آن معاً. وقد استطاع الشاعر بتمكّنه من اللغة وبشاعريّته أن يطوّع تراكيبه لتكون وسيلة في إبانة معانيه بلغة ذات أبعاد جماليّة فنّيّة لا تخفى على المتلقّي، وأخيرا أنّ شواهد الأمر بعد أخذ سياقها بنظر الاعتبار تحمل دلالات الإرشاد، والتعجيز، والتسوية وغيرها، ويحمل النهي في شعره دلالات الإرشاد، والتأنيب والتوبيخ والحثّ، ويحمل الاستفهام دلالات مجازية شتى كالتعجب والنفي، والتعظيم، والتقرير، وغيرها، وأنّه يوظّف أسلوب النداء لبثّ شكاته وحزنه استعانة بمدّ الصّوت في حرف "يا"، ويستعمله لإظهار عظمة المنادى أو الإشارة إلى بعده المكاني، والهمزة لبيان حضور المنادى في ذهنه على رغم بعده في المسافة، وأنّ أساليب الدعاء ظهرت متنوعة في شعره منها ما هو خبري ظاهره ومدلوله الدعاء، ومنها كالمعهود عند العرب.

المقدّمة

لا يخفى على أحد أهمية الدراسات النّحوية والدلاليّة لما تحظى به من أهميّة بالغة في الدراسات اللغوية؛ لإظهار مواطن الجمال في النصّ وأساليب الإقناع التي يتبعها الشّاعر من خلال توظيف تلك الدراسات وتنطلق هذه الأهميّة من خلال إشباع تلك النّصوص الأدبية الغزيرة بالتراكيب اللغوية درساً وبحثاً وتمحيصاً عبر دراسة وتحليل الألفاظ والجمل لنصوص الشاعر والذي لا شكّ أنّه يمتلك الكثير من الخصائص اللغوية والنحوية في مجموعته التي تحتاج إلى دراسة وتحليل تبين خصائص اللغة العربية ومميزاتها.

وقد قام البحث على وفق المنهج الوصفي التحليلي بدراسة الأساليب النحوية الإنشائية في المجموعة المختارة، وكان من أبرزها: أسلوب الأمر، وأسلوب الاستفهام، والنهي وأسلوب النداء، أسلوب الدعاء. إذ يتناول البحث الأساليب الإنشائية ودلالاتها عند الشاعر وتحليل خصائصها النحوية، وثمة يعرج البحث على عناوين الأساليب النحوية الإنشائية من الأمر والاستفهام والنهي وغيرها لغة واصطلاحا وتطبيقها في قصائد الشاعر وأثرها بالعلاقات النحوية المتصلة بأنساقها موثّقة بالشواهد الشعرية المناسبة والمؤكدة على حسب القواعد والأصول النحوية المدعومة بآراء علماء النحو؛ إذ يهدف البحث إلى دراسة المعاني المجازية للأساليب الإنشائية، ولعلّ هذا البحث يكشف العديد من خصائص تلك التراكيب في مجموعة الشاعر من أجل التوصُّل إلى قدرة الشاعر وتمكنه من اللغة وأساليبها وحسن توظيفها لبيان أغراضه الشعرية المختلفة.

فكان اختيارنا لدراسة نصوص الشاعر «في محراب القلب»؛ لأنّ الأساليب النحوية الإنشائية في شعر قيس العطار لم يدرس سابقاً في المجالات الأكاديمية، كما أنّه لم يحظ بدراسات نقدية أو لغوية أو نحوية تسلط الضوء على مشروعه الشعري، فضلا عن ذلك فقد حفلت نصوصه الشعرية بتقنيات إبداعية تميزها حداثة النص الشعري عن طريق توظيف أساليب نحوية مختلفة منسجمة بما يخدم مضمون النص وتعبيره، والكشف عن الدلالات وصناعة الجمالية في بنية القصيدة.

وأما هدف البحث فهو تحليل خصائص الأساليب النحوية الإنشائية في نصوص الشاعر ودلالتها وأسس تكوينها في «في محراب القلب».. وأما أهمية البحث وضرورته فتكمن في معرفة الأساليب النحوية الإنشائية في المجموعة الشعرية، والأثر الدلالي على المعنى العام للقصيدة

ولذلك أهميّة بالغة في الكشف عن مواطن القوة في النّص الشعري وهذه القوّة مكتسبة مما يوظفّه الشّاعر من تلك الأساليب في قصائده.

وأما أسئلة البحث فهي على وفق ما يلي:

ما الأساليب النحوية الإنشائية ودلالاتها في مجموعة «في محراب القلب»؟

كيف تتجلى الأساليب النحوية الإنشائية في المجموعة وما مدى توفيق الشاعر في توظيفها؟

وأما فرضيات البحث فقد تنوعت الأساليب النحوية الإنشائية ودلالتها في مجموعة «في محراب القلب»، وتتمثل في القصيدة بما ينسجم ومتطلبات العناصر الفنية والفكرة العامة لموضوعها، وتعدُّ ظاهرةً فنية في بناء قصيدته لإضفاء المعاني عبر خصائصها التركيبية ودلالاتها التي تميزت بها نصوص الشاعر وقدرته على توظيفها؛ إذ يتمكن بوساطتها من التعبير عن آرائه ومشاعره وأفكاره ويتعامل معها كأداة تتوالد منها معاني النحو على وفق قواعد محكمة.

بعد البحث والتقصّي، فلا توجد أيّ دراسة أكاديمية أو أدبية تناولت مجموعة في محراب القلب للشاعر قيس العطار كونها من المجموعات الشعرية الحديثة في مجال النشر؛ حيث نشرت بتاريخ (١٤٠١هـ-٢٠٢٣م) متزامنة فضلا عن عدم وجود دراسة تناولت الشاعر الشيخ قيس بهجت العطار أو نتاجه الأدبي والشعري خاصة، لكن وجدنا ما يرتبط بدراستنا من حيث منهجية البحث والإطار العام للمادة المدروسة فنذكر منها:

دراسة ماجستير للباحث نوري عبد الكريم نعمة تحت عنوان: «الظواهر التركيبية في الصحيفة الباقرية الجامعة لأدعية الإمام محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) (ت ١١٤هـ): دراسة نحوية دلالية»: جامعة البصرة ٢٠١٦. تناول الباحث في هذه الدراسة الصحيفة الباقرية بمنزلة مادة للدراسة وجاءت على ثلاثة فصول، الأول تطرقت فيه الدراسة على ظاهرة التقديم والتأخير والفصل الثاني تناول ظاهرة التكرار والفصل الثالث تطرق إلى ظاهرة الإطلاق والتقييد، وتناولت الدراسة بلاغة تلك الظواهر التركيبية وما حملته من مضامين دلالية ونفسية في نصوص أدعية الإمام الباقر(عليه السلام) من خلال الاستعمال اللغوي لكل ظاهرة والتناسب بين الأساليب النحوية والتراكيب اللغوية ودلالتها المعنوية في النص.

دراسة ماجستير للباحث مصطفى حامد مصطفى بعنوان «التركيب النحوي في شعر زهير بن أبي سلمى» الجامعة العراقية ٢٠٠٦م. هي دراسة نحوية دلالية جاءت على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، تناول الباحث في التمهيد التّركيب لغةً واصطلاحًا، والفرق بين الكلام والجملة والتركيب، ومكملات التّركيب والأساليب التركيبية. أما الفصل الأول فتناول فيه الباحث التّركيب الإسنادي، والفصل الثاني تطرق فيه إلى مكملات الإسناد والإسناد غير الأصلي، أما

الفصل الثالث فقد تطرق إلى الأساليب النَّحوية وتركيب جملتي الشرط والجواب، والعطف والجزم أو النفي، ودلالة تلك التراكيب والأساليب في تحقيق فكرة القصيدة وأساليب التعبير بالجملة وعلاقتها مع المفردة في بناء معنى عام للقصيدة.

دراسة ماجستير للباحث حيدر محمد حسين بعنوان «البناء التركيبي لشعر البند في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين»: دراسة نحوية بلاغية في جامعة ذي قار لسنة ٢٠١٦. دراسة نحوية بلاغية جاءت على ثلاثة فصول تناول فيها الباحث بناء الجملة الفعلية والجملة الأسمية والأساليب النحوية من تراكيب وصيغ وتقديم وتأخير وانزياح وظاهرة الحذف والذكر متداخلاً مع الفنون البلاغية مع الصيغ النحوية في التركيب والأسلوب.

المبحث الأوّل

التعريف بالشيخ العطار ومجموعته الشّعريّة

أوّلاً: التعريف بالمجموعة الشعرية «في محراب القلب»

مجموعة شعريّة تختصُّ بأشعار أهل البيت (عليهم السلام) للشاعر قيس العطار تقع في ٣٠٠ صفحة، صدرت الطبعة الأولى منها سنة (١٤٠١هـ-٢٠٢٣م) عن دار زين العابدين في ايران في مدينة قمّ المقدسة، وتضمّ هذه المجموعة قصائدًا منتخبةً للشاعر من اختياره انتقاها من ثلاث مجموعات شعرية سابقة للشاعر نفسه كلها خاصة بأهل البيت (عليهم السلام)، وهي «من وحي الغربة»، و«لكم يا أهل ودّي» و«هواجس».

ثانياً: التعريف بالشيخ قيس العطار

الشيخ قيس بن بهجت بن رضا بن عبد الحسين العطار الكاظمي، عالم وشاعر وباحث ومحقق، ولد في الكاظمية، ولما وصل في دراسته إلى مرحلة السادس الإعدادي/الفرع الأدبي أبعد مع عائلته إلى إيران من قبل أجهزة النظام الصدامي البائد وذلك عام (١٩٨٠)، وهناك دخل الحوزة العلمية في طهران بعد سنة من حلوله فيها، ثم هاجر منها إلى قم المقدسة، وأخيرًا استقرّ في "مشهد المقدسة.

درس علوم اللغة العربية والفقه على يد العلماء الأعلام منهم: الشيخ عباس بن هادي زين العابدين، والشيخ هادي الخزرجي، والشيخ علي سيدي، والشيخ محمد التبريزي، والسيد حجت الهاشمي، والسيد عادل العلوي، والشيخ محمد حسن الاصطهباناتي، والسيد حسن مرتضوي، والشيخ علي فلسفي.

حاز على البكالوريوس في العلوم الإسلامية عام ٢٠٠٤، والدكتوراه في الأدب العربي، ومارس التدريس في الجامعة الرضوية في مشهد المقدسة ، نشر العطار قصائده في الصحف التي

تصدر باللغة العربية في إيران مثل: الجهاد، والعمل الإسلامي، ولواء الصدر، والعالم. ومن مؤلفاته:

في محراب القلب (مجموعة شعرية خاصة بأهل البيت عليهم السلام) ١٤٠١هـ.

قيثارة الدم (ديوان شعر خاص بأهل البيت عليهم السلام) ١٤١٠هـ.

عيون الرثاء في فاطمة الزهراء (عليها السلام) ١٤٢٣هـ.

كتاب الوصية من الأصول الروائية المعتبرة صدرت الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ.

كتاب وعتاب–رسالة مفتوحة إلى كلية اصول الدين/جامعة الازهر من بغداد إلى القاهرة – ١٤٢٤هـ.

مقتل الامام الحسين (عليه السلام) رواية عن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من كتب العامة.١٤٣٠هـ.

آية الله العظمى السيد على الحسيني البهشتي (قدس سره) حياته وسيرته وآثاره الفقهية ١٤٣٤هـ.

ومن الكتب التي قام بتحقيقها هي: أبواب الجنان–الشيخ خضر بن شلال. الطُّرف للسيد ابن طاووس. توحيد المفضل. نهج البلاغة على أربع نسخ. مختصر العروض لأبن جني. ديوان الشيخ البهائي. ديوان الإمام السجاد عليه السلام.

المبحث الثاني

دراسة دلالة الاساليب النحوية

أوّلاً: فعل الأمر لغة واصطلاحا

الأمر لغة: الأمر في أصل اللغة نقيض النهي.١ واصطلاحًا: لقد حظي أسلوب الأمر باهتمام النحويين منذ القدم؛ لذا فإنّ تعريفاتهم لهذا الأسلوب جاءت متباينة إلا أنهّا تصب في معنى واحد وهو الاستعلاء والإلزام. وأوضح الزمخشري كيفية صياغة الأمر من المضارع فقال: "وهو الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب لا تخالف بصيغته صيغه، إلا أن تنزع الزائدة فتقول: في (تضع ضع)، وفي (تضارب ضارب) وفي (تدحرج دحرج)، ونحوها مما أوله متحرك فإنّ سكن زدت همزة وصل لئلا يبتدأ بالساكن، فتقول في (تضرب اضرب) وفي تنطلق وتستخرج (انطلقْ واستخرجْ)".٢وعرفه ابن الشجري (ت ٥٤٢) في أماليه بأنه: "استدعاء الفعل بصيغة مخصوصه مع علو الرتبة"٣ والأمر معناه طلب الفعل بصيغه معينه على وجه الاستعلاء والالتزام. والاستعلاء هو كون الأمر أعلى رتبةً من الأمور سواء كان ذلك حقيقة أم تعالياً منه ..ويراد حصوله في المستقبل.

ثانياً: أساليب فعل الأمر ودلالاته

صيغ الأمر أربعة وكل صيغة تنوب مكان الأخرى في طلب الفعل وهي: (فعل الأمر) و(فعل المضارع المقترن بلام الأمر) و(اسم فعل الأمر)، و(المصدر المبدل من فعل الأمر)، ونتطرق لهذه لصيغ واستعمالاتها كالآتي:

وقد استعمل الشاعر فعل الأمر بعدد من الصيغ منها فعل الأمر المباشر وبالصورة المجازية كما في غديريته أتى بفعل الأمر المقترن باللام واسم الفعل معا، قائلا:

لِنُمسِــكْ عُــروةَ الإســلامِ وثْقَــى ... أبــا الحسَــنينِ، هــاتِ لــهُ نظيــرا

وَصــيَّ المصــطفى هــارونَ موسَــى ... أَميــرَ المُــؤمنينَ فتــىً شَــكورا

لِنرْجــعْ وَحــدةَ الإســلامِ نَهجــاً ... ويَخســأُ مَــنْ يُعادينــا دُحــورا٤

ويلاحظ أنّ الشاعر استعمل صيغة "لنمسك" بلام الأمر وقد خرجت عن الأمر الحقيقي إلى دلالة مجازية هي الإرشاد، ومن ثمّ أردفها باسم فعل "هات" الدال على الأمر بمعنى اعطِني وجاء لغرض التعجيز والتحدّي، وأخيرا أتى بفعل "لنرجع" لغرض الإرشاد وتشجيع المخاطب، ويلاحظ أن الشاعر بتوظيف صيغ الأمر استطاع أن يشبع نصه بالدلالات المجازية المختلفة لإثرائه وإضفاء المعاني عليه.

ويقول في قصيدته العينية:

فخُــذْ مــا تَشــاءُ وذَرْ مــا تَشــا ... فَــدَرْبُ الهُــدَى نَيِّــرٌ مَهْيَــعُ٥

إذ نجده كرّر الأمر بالصيغة نفسها تأكيداً منه على أن يأخذ مجالاً أوسع من المجال لو استعمل فعل أمر واحد، وههنا الأمر جاء لغرض التسوية مجازا؛ إذ إنّ النسبة بين الأمرين عند الشاعر هي تساويهما.

واستعمل فعل الأمر بكثرة لاسيما في القصائد التي يمدح فيها أهل بيت الرسول (عليهم السلام) وهي كثيرة ومنتشرة في ديوانه وغالباً ما يستعمل فعل الأمر (سلْ) فيقول في قصيدة له بعنوان "محراب القلب":

سَلْ مَن بها ذَهَبوا هُناكَ عَريضَةً ... وقلــوبُهمْ رجَفَــتْ تَطيــرُ مَريضَــةً

وسَلْ الأُلى كَنَزوا الكُنوزَ غَميضةً ... «مَــنْ فــي الصَّــلاةِ يَــرى الصِّــلاتِ

مَن نالَ خاتَمُهُ الشَّريفُ جوابا»٦

فقد وظّف الشّاعر أسلوب الطّل (الأمر) مرّتين من خلال فعل (سل)، وقد جاء الأمر هنا وسيلة لغويّة تفيد معاني التّأكيد والتّصديق لما جرى، فهو يطالب مخاطبه أن يسأل كلّ شيء ليتأكد من صدق ما يخبره به على وجه الالتماس مجازا؛ لأنه طلب الندّ من الندّ. ومثل ذلك قوله:

والعَـــنْ بَنـــي العبَّـــاسِ والـــ مـــأمونَ لا أَمِنـــوا المغَبَّـــةْ٧

حيث أراد الشاعر بفعل (العَنْ) التحريض على معاداة أعداء آل الرسول عن طريق تحذير الناس من الانحياز لأولئك الأعداء الذين خذلوا الحق وحاربوا أهله. والشّاعر هنا يوظّف فعل الأمر (العن) ليحمّله كل هذه المعاني المجازية فضلا عن قوله: "لا أَمِنوا المغَبَّة" فإنها جملة خبرية منفية مدلولها إنشائي دالّ على الدعاء على بني العباس الأعداء.

وقال أيضا يخاطب مسلّما على الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

سَـــلاماً مِـــن حَنايـــا طُـــو سَ سُـــقتُ لروْضِـــكِ الأُنُـــفِ

أَغثْـــي يـــا ابـــنَ عَـــمِّ المُصـــ طفـــى المَسْـــطورِ فـــي الصُّـــحُفِ٨

يلاحظ أن الشاعر وظف صيغة المصدر النائب مناب الأمر "سلاماً"، وجاء ذلك في سياق الشعري لغرض التحية والدعاء؛ إذ إنّه بعث سلامه عن أعماق قلبه من مشهد الرضا إلى ساكن النجف أمير المؤمنين عليه السلام، ومن ثمّ استغاثه عبر صيغة أمر أخرى "أغِثني" بغرض الدعاء؛ إذ جاء الطلب من الداني إلى العالي بطريقة معبرة عن حاله المشجية وما تعاني نفسه من حسرة وحاجة.

ثالثاً: النّهي لغة واصطلاحا

النهي لغة: طلب الكف عن الفعل، وفي العين «النهي: خلاف الأمر نقول: نهيته عنه، وفي لغة: نهوته عنه... وما تنهاه عن ناهيه، أي: ما تكفه عن كافه».٩ والنون والهاء والياء اصل صحيح يدل على بلوغ وغاية ونهاية كل شيء.. ومنه: نهيته عنه وذلك الأمر يفعله.١٠ واصطلاحاً هو طلب الكف عن القيام بالفعل أو نفي القيام به، قال سيبويه: «لا تضربْ نفي لقوله: أضرب»،١١ ويقول ابن السراج: «أنّك إذا قلت: (قم) إنّما تأمره بأن يكون منه قيام، فإذا نهيت فقلت: (لا تقم) فقد أردت منه نفي ذلك فكما الأمر يراد به الإيجاب فكذلك النهي يراد به النفي».١٢ لذا فالنهي استدعاء الكف عن القيام بالفعل على جهته الاستعلاء والالزام ويكون صيغه واحده هي المضارع المقترن بلا الناهية الجازمة (لا تفعل) الموضوعة لطلب ترك الفعل.١٣ ومن ذلك قوله:

لا يَغُرَّنَّـــكَ إبلـــيسُ الغَـــوِيْ إنَّـه يَـزوي عـنِ الـدَّربِ السَّـوِيْ١٤

فهو يوظّف أسلوب النّهي (لا يغرنّك)، وقد خرج النهي من معناه الحقيقي إلى معنى النّصح والإرشاد مجازا، فالشّاعر يدعو المتلقّي وينصحه بألّا يغتر بمفاتن الشّيطان وأن يحافظ على نفسه سائراً على درب الإيمان القويم.

ومثل ذلك قوله:

عنْ أنْ يَرَوا شَمسَ الحقيقةِ أظلَموا لَـم يعـرفِ الإسـلامَ قلـبٌ مِـنْهُمُ

لا تَسـأَلَنِّي وَيْـكَ عَـنْهُم مَـن هُـمُ «سَـلْ عَـنْهُمُ القُـرآنَ يَشْـهَدْ فـيهِمُ

إنْ كنتَ لم تَفقَهْ لذاكَ خِطابا»١٥

فالشّاعر يوظّف أسلوب النّهي في قوله: (لا تسألَنِّي) على سبيل التأنيب والتوبيخ، فهو يطلب من مخاطبه عدم سؤاله مَن يقصد بالأصحاب الذين أنكروا النّبيّ الأكرم، ويوجّههم إلى القرآن لمعرفتهم. ولعلّ غاية النّهي هنا حثّه على على البحث بغيةَ الوصول إلى الحقيقة المحمدية وعدم الاكتفاء بما يُقال، فقد خرج النّهي عن معناه الحقيقي، وحمل دلالات التّوبيخ والحثّ على البحث.

رابعاً: أسلوب الاستفهام لغة واصطلاحاً

فهمت الشيء فهماً وفهماً أي عرفته وفهمته، وفهّمت فلاناً وأفهمته أي: عرّفته، ورجلٌ فهِمٌ أي: سريع الفهم١٦ وذكر ابن فارس أنّ (الفاء والهاء والميم) أصلٌ واحدٌ وهو العلم بالشيء،١٧ إنّ مفهوم الاستفهام في عرف النحويين لا يخرج عن معناه اللغوي فهو يعني طلب الفهم من الغير على وجه الاستعلام١٨ والاستفهام هو أسلوبٌ إنشائي طلبي وهو عدةُ أنواع الطلب ومفاد طلب العلم لشيء لم يكن معروفا من قبل١٩.

حرفا الاستفهام

١. الهمزة: وتسمى عند بعض النحويين (ألفا)٢٠ وهي أم الباب والأصل فيه، يقول سيبويه: «أنها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره وليس للاستفهام في الأصل غيره»٢١؛ لذلك هي أقوى أدوات الاستفهام وأكثرها استعمالاً٢٢ ولها الصدارة في الكلام وأصالتها وقوتها فلا يأتي من الأدوات الاستفهام متصدرًا لحرف العطف الفاء، وثم، والواو إلا هي.٢٣ «والهمزة حرف استفهام مشترك يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق، نحو: (أزيد قائمٌ) فَيجيب بنعم أو لا أو يطلب بها الاستفهام التصوري، نحو: (أزيدٌ من عندك أم عمرو؟) فيجيب بالتعين (زيد) أو (عمرو) »٢٤. وورد الكثير من الاستفهام في ديوان العطّار، فيقول مثلاً:

أتُمنـعُ بنـتُ المصـطَفى النـوَّحَ عنـدَهُ وتَبكي بِبيتِ الْحزنِ سِرّاً وتَنْشِجُ؟٢٥

وفي هذا البيت أيضاً جاء الاستفهام بواسطة حرف الألف ولكن بموضوعٍ آخر، والسياق يرشد المتلقي إلى خروج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى دلالة مجازية هي التعجب.

ويخاطب العطار الشاعر العباسي دعبل الخزاعي بقوله:

يـــا دعبـــلَ الخيـــراتِ قَـــدْ ... قـــدْ قَتلـــوهُ مَســـقيًا بشـــربةْ؟

أَرأيـــتَ مَـــنْ تَخِـــذَ الضَّـــلا ... لَ مَطِيَّـــةً وهَـــواهُ ربَّـــهْ؟

جَعلـــوا الإمامـــةَ _وهْـــيَ مِـــنْ ... ربِّ العُلـــى_ كُـــرةً ولُعْبَـــةْ٢٦

يلاحظ أن الهمزة استعملها الشاعر مجازا بغرض التعجّب المُشرب بالسخط والسخرية من الأعداء، وقد جاءت في حوارية افتراضية بينه وبين دعبل الخزاعي، حيث يقوم شاعرنا بتوجيه الاستفهام له من أجل تمرير الفكرة من خلال طرح رؤية أيديولوجية، وقد أبدع في ذلك، إذ إنه حاور شاعرا ولائيّا قضى نحبه في نصرة أهل البيت عليهم السلام فيتفاعل بما يُطرح عليه، ومن هذا المنطلق أراد مواساته وإشراكه في الخطب الجلل الذي حلّ بالأمة إثر أمر الخلافة قديما وحاضرا. وفي موضع آخر يستفهم الشاعر بأداتين هما (ماذا والهمزة) في الوقت نفسه مجازا، لكي يعمق المعنى أكثر، لغرض النفي، فيقول:

ثـــمّ مـــاذا أَأَنـــتَ تَحتـــاجُ مُلْكـــاً ... عَرَضِـــيّاً عمَّـــا قليـــلٍ يَبيـــدُ؟!٢٧

ويستعمل العطّار الاستفهام في مطلع القصائد كي يتمكن من تدشين قصائده بسؤال عن الموضوع المراد التكلم فيه شعراً وإيراد المعاني المبتغاة من هذه الموضوعات الشعرية والتي أكثرها تكون في مدح ورثاء الرسول وآله وهجاء أعدائهم، وكلُّ ذلك من خلال أسلوب الاستفهام الذي كان له الدور الكبير في اللغة العربية شعراً ونثراً.

فيقول في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام):

أزالـتِ الشَّمسُ أمْ قد غُيِّبَ القَمَرُ؟! ... أمِ الحســـينُ علـــى الرَّمضـــاءِ

فجاء الرثاء حارّاً صادقاً والشاعر عبر أسلوب الاستفهام يبحث عن التغير الكوني بسبب استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) على يد الأعداء؛ حيث يستمر الشاعر في في تكرار "أم" المعادلة لكي يخلق نوعاً من الحزن العميق.

ويبدو من خلال تتبع قصائد الديوان بأن الشاعر يستعمل أسلوب الاستفهام بالهمزة تحديداً أكثر من الأدوات الأخرى عندما يريد رثاء أهل البيت (عليهم السلام)، وربّما السر وراء ذلك هو الخصائص البلاغية التي يوفرها هذا الحرف بالنسبة للحروف الأخرى، حيث يتمّ تطويعه كيف يشاء الشاعر ويتحكم فيه، ويمكن تقديمه على حروف العطف والشرط والصدارة بالجملة العربية،

ويعطي الشعور بالانتماء لهذا الرثاء الشجيّ، كما في قصيدة (أرض الطُّفوف). كما نلاحظ بأنّ الشاعر يستعمل عنوان قصيدة مبتدئاً بحرف الاستفهام (الهمزة)، وهي:(أَزالتِ الشَّمس)، وهذا كما ذكرنا سابقاً يستعمل هذا الأسلوب في أغراض الرثاء.

٢. هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وقد عدّها سيبويه من الحروف التي لا يذكر بعدها إلا الفصل، فلا يليها الاسم في جملة فعلية؛ لأنّ تقديم الاسم في الجملة يشعر بحصول التصديق بنفس النية٢٩ .

ومما يستفهم الشاعر بحرف (هل) في قصيدته البائية المعنونة بـ "بغداد":

فهَـــلْ تَبكـــي علـــى دَربِـــ كَ أمْ يَبكـــي لـــكَ الـــدَّربُ؟٣٠

حيث يسأل الشاعر عن حال بغداد وعن الظروف التي مرّت بها أو عاشتها هذه المدينة العريقة من خلال محاورته لقلبه عن طريق تساؤلاتٍ يسوقها الشاعر ويجيب عنها بنفسه. كما يستعمل الشاعر حرف الاستفهام (هل) في بيت آخر من ديوانه:

وبـكَ الحـوتُ راحَ يَقـذِفُ ذا النُّـو نِ ليَنجـو فهَـلْ هنـاكَ مَزيـدُ٣١

وهنا الشاعر العطّار يتحدى من يريد إنكار على أمير المؤمنين لبعض المعجزات ومكانته عند الله عزّ وجلَّ وعند النبي صلى الله وعليه آله وسلّم، ويردّ الإنكار عليهم من خلال أسلوب الاستفهام المجازي الدال على النفي، أي ما هناك من مزيد ليطلبوه فقد حقّ الحق عليهم بالشواهد اللامعة؛ إذ إنهم لو طلبوا ذلك بأن يأتي بالمزيد من الحجج لهم ليرد عليهم إنكارهم بها لما حصل ذلك.

أسماء الاستفهام

منَ: وهي اسم استفهام يستعمل للسؤال عن العاقل. قال سيبويه: «ومن وهي للمسألة عن الأناسي»٣٢ وذكرها المبرد فقال: «فأمَّا من فإنّه لا يعني بها في خبر ولا استفهام ولا جزاء إلا ما يعقل، لا تقول في جواب من عندك فرس ولا متاع إنّما تقول زيد أو هند».٣٣

ومن البلاغيين من ذهب إلى أن السؤال عن الجنس من ذوي العلم، قال السكاكي: «وأمَّا من فللسؤال عن الجنس من ذوي العلم، تقول: من جبريل بمعنى أبشر هو؟ أم ملك؟ أم جني؟ وكذا من إبليس؟ ومن فلان؟»٣٤. «وقد أقترن (مَن) بـ(ذا) وعندها تعامل ككلمة واحدةٍ للاستفهام عن شخص العاقل، واختلف النحويون في توجيه هذا التركيب، فذهب الكوفيون إلى أنّ (من) استفهاميه و(ذا) اسم موصول زائد بمعنى الذي، وذهب آخرون إلى أنّها اسم واحدٌ يدل على الاستفهام»٣٥ .

وقد يراد بـ "مَن" الاستفهامية أغراض أخرى٣٦ كالتعظيم، نحو قول الشاعر:

مَــنْ سِــوى حَيــدرٍ إمــامُ البرايــا مَــنْ سِــواه بكَعبــةٍ مَولــودُ٣٧

وهنا يريد الشاعر بالاستفهام المجازي تعظيما مباهاةً بتعداد بمزايا وسجايا الإمام علي عليه السلام وأفضليته على جميع الصحابة والتابعين، والإقرار له بالفضل والأولوية والتقدم واستحقاق المكانة الكبيرة له. وقى جاء أسلوب الاستفهام مجازا من خلال استعمال (مَن) التي تستعمل للاستفهام عن الذات العاقلة، وبطرحها وإردافها بآخر بالبيت الشعري صدرا وعجزا معاً تهب شعوراً بأهمية هذه الشخصية وعمقه وتأثيره سواء في نفس الشاعر أو المتلقي، وهذا يعني أنّ غرض الاستفهام ليس حقيقيا.

وقد استعمل الشّيخ العطّار الاستفهام بأسماء مختلفة من أجل إسباغ صيغة السؤال بالدلالات المجازية في محاورة جميلة بغرض تمرير المبرّرات والدلائل التي يسوقها أنصار أهل البيت عليهم السلام وإثبات أحقيّتهم بالخلافة وبوراثة تراث النبي صلى الله عليه وآله؛ حيث يقول في بيت آخر:

وسَلْ ابنَ وَدٍّ مَنْ لمهجتِهِ احْتَوى «وبخَيبَــرٍ مَــنْ راحَ يُرقِــلُ بــاللّوا

مَنْ قَدَّ مَرحَبَ مَن أزالَ البابا»٣٨

فهو يوظّف اسم الاستفهام (مَن) لتقرير المعنى لمَن يشكّ في مكانة أمير المؤمنين عليه السّلام، فنراه يُسائل عن معاجزه يوم خيبر وفي معركته مع مرحب، فالسّؤال هنا بمَن أفاد معنى التّقرير، وكأنّه يجبر من ينكر عظمة أمير المؤمنين على نطق الحق والإقرار بأنّ الإمام هو صاحب هذه القوّة وهذه القدرة.

ما: وتكون (ما) للاستفهام عن العاقل وغير العاقل اي يستفهم بها عن أيّ شيءٍ،٣٩ وتكون للسؤال من صفات العاقل قال المبرد: «ما إنّها تكون لذوات غير الآدميين ولصفات الآدميين .. فتقول ما زيد؟ فتقول جواد أو بخيل أو نحو ذلك»٤٠.

–وقد تقترن (ما) الاستفهامية بـ(ذا) وحينئذ يكون إعرابها على الأوجه الآتية.٤١

أن تكون (ما) استفهاميةً و(ذا) اسم اشارة نحو: ماذا الوقوف؟

أن يكون (ما) استفهامية و(ذا) اسمًا موصولاً بمعنى الذي.

أن يكون (ماذا) كلمةً استفهاماً على التركيب كقولك: لما ذهبتَ؟

أن يكون (ماذا) كلمة اسم جنسٍ بمعنى شيء أو موصولاً بمعنى الذي واستخدمه في الشعر، وقد وردت في قول الشّاعر في تخميسه:

قلبــي عَليــلٌ لا يُفــارِقُ أنَّــهُ مِمَّــا عَلَيْــهِ الــدَّهرُ ظُلْمَــاً سَــنَّهُ

مــاذا تُرجِّــي (قَــيسُ) ويحَــكَ إنَّــهُ «دَهــرٌ تَعــامَى عَــنْ هُــدَاهُ كأنَّــهُ

أصحابُ أحمدَ أَشركوا مُذْ غابا»٤٢

فالشّاعر يوظّف الاستفهام بالاسم (ماذا)، فيخاطب نفسه مستفهماً عمّا يرتجيه من الحياة وقد كان النبي الأعظم بكلّ عظمته ومكانته قد أشركَ أصحابه بعد موته، وكأنّه باستفهامه يستنكر على نفسه أن تترجّى أو تضع أملها بشيء من هذه الحياة الفانية.

كيف: وهي اسم استفهام مبني على الفتح، يُستفهم به عن الحال ومنها (على أيّ حال).٤٣ فهي تستعمل كاسم مبهم للسؤال عن جميع الأحوال.

وقد اختلف النحويون في تسميتها فقد ذهب سيبويه إلى أنّ "كيف" ظرف ومعناها على اي حال٤٤ على حين ذهب السيرافي إلى أنّها اسمٌ غير ظرفي، ودليل في ذلك أنّك إذا قلت:كيف زيدٌ، فالجواب: سمحٌ أو صعبٌ أو شجاعٌ لو قال: على أيّ حالٍ، لقلت: على حال شدّة أو رخاء، وهذا ما يقضيه لفظ السؤال، ولو كان ظرفاً لم يمنع دخول حرف الجر عليها كقولها على (متى وأين).٤٥

ونفى ابن يعيش أن تكون ظرفاً، فقال: «ولو كانت ظرفاً، لوقع البدل منها، والجواب عنها بالظرف، ألا ترى أنّ (أين) لمّا كانت ظرفاً لم يجيب عنها إلا بظرفٍ، نحو: (أين أنت) فيُقال: (في المسجد). ومن يؤيّد أنّ (كيف) اسمٌ لا ظرفٌ أنّها لو كانت ظرفاً أو في تقدير الظرف، لم يمتنع دخول حروف الجر عليها، كما لم يمتنع دخولها على (أين) و(متى)»٤٦ ويرجّح البحثُ ما ذكره ابن مالك، فهو يرد قول ابن يعيش، لا لأنّ الظرف أُطلق عليها مجازاً وليس حقيقةً: وتستعمل كيف في الكلام على وجهين:٤٧

إحداهما: أن تكون شرطًا فتطلب فعلين متفقَي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو كيف تضع أضعْ.

وثانيهما: أن تكون استفهامًا وهو الغالب فيها سواءَ كانت حقيقيةً أو حجازيةً.

وقد استعمل الشاعر (كيفَ) في قصائد عديدةٍ، ويطوّعها بأسلوبهِ الخاصّ لكي يقدم لنا مقطوعةً معرفيّةً منسجمةً مع الغرض المخصّص لها، فيقول في بيتٍ شعريّ له في إحدى قصائده:

كيــفَ انْــدفَعتَ بِكــفٍّ رِجــسٍ ظــالِمٍ «نَفســي فَــداكَ أمــا عَلمــتَ بفَــاطِمٍ

وَقفتْ وَراكَ تُوبِّخُ الأَصْحابا»٤٨

فهو يلوم الباب ويعاتبه؛ لأنّه اندفع وضغط على كتف السّيدة الزّهراء عليها السّلام، فيوظّف أسلوب الاستفهام بالأداة (كيف)، وقد خرج الاستفهام هنا لمعاني التعنيف والتّوبيخ.

ويخاطب فاطمة الزهراء أيضا:

أبــوكِ علــى الحــوضِ والمرتضَــى فخَصْــمُكِ كيــفَ بــهِ يَكــرعُ؟٤٩

يلاحظ أنّ الشاعر وظف "كيف" الاستفهامية بغرض التعجّب؛ إذ إنه يستغرب من شرب أعداء السيدة الزهراء من حوض الكوثر وأبوها وبعلها هما الساقيان في المحشر.

أين: هي اسم استفهام ويُسأل بها عن المكان ومعناها في أيّ مكانٍ٥٠ وتكون الإجابة عنها بتعيين ذلك المكان قال ابن يعيش: «وأمّا (أين)، فاسمٌ من أسماء الأمكنة مبهم يقع على الجهات الست وكلّ مكان يُستفهم بها عنه، فيقال: (أين بيتك) (أين زيد) ..».٥١

وقد استعمل الشاعر العطّار اسم الاستفهام في أكثر من موضعٍ في ديوانه، فنجده يقول في أحد أبياته:

فــأينَ أيــنَ نــزارٌ عــنْ حَرائرِهــا وأينَ عن ثأرِها قد غُيِّبتْ مُضَرُ؟٥٢

هذا الاستعمال له دلالاته ومقاصده حيث قام باستعمال اسم الاستفهام (أين) والذي أراد منه إعطاء هذا الاسم أهميّة كبيرة؛ إذ قام بالاستفهام به مجازا أكثر من مرة للتدليل على عظم المصيبة وهول الخطب.

ويمكن التّمثيل لذلك بتوظيفه لاسم الاستفهام (أين)، إذ يستعمله في معرض بيان المقارنة بين مصير الأئمة (عليهم السلام) ومصير أعدائهم من خلال سرد الأحداث التاريخية فيرى الشاعر أنّ هناك فرقًا شاسعًا بين الأمرين، ومن خلال ذلك يعقد المقارنة بين الإثنين، فيقول:

أيـن (شـمرٌ) وأيـنَ قبـرُ (ابـن سـعدٍ) و(الــدَّعيينِ) للــدَّمِ المُســتعارِ؟

أينَ (هارونُ) أينَ (جَعفرُ) أين (الدَّ يْـزَجُ) الــرِّجسُ والــذِّئابُ الضَّــواري

أينَ عبدُ الوهابِ أينَ (ابنُ عمِّ الـ قائدِ العَفْنِ؟) يـا لهـمْ مِـن عـارِ٥٣

فقد أفاد الاستفهام بـ(أين) وتكراره في هذا السّياق خلق موازنة بين المصيرين مصير الحقّ المتمثّل بمثوى الحسين عليه السلام ومصير قبور أعداء الحسين وأهل البيت عليهم السلام التي اندثرت مطموسة مهجورة كأمثال شمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعد ويزيد بن ميسون وعبيد الله وهارون العباسي وديزج الهادم لقبر الحسين عليه السلام، وعبدالوهاب زعيم الفرقة الوهابية الضالة وابن عمّ صدام المقبور حسين كامل التكريتي، وعليه فإنّ الاستفهام أفاد معنى التّقرير، أي إنّه يدعو المتلقّي ولا سيما المتلقّي الخصم للإقرار بالحقيقة الواقعة، وهي علو مكانة الأئمّة عليهم السّلام واستمرار ذكرهم وطهارةِ مقاماتهم، في مقابل اندثار مَن آذاهم وسوء مصيرهم في الدّنيا والآخرة.

متى: اسم استفهامٍ مبنيٌّ على الفتح، وتستعمل للسؤال عن الزمان، ومعناها (أي حين) أو(في أي حين)٥٤ وهي تغني عن جميع أسماء الزمان فقولك: متى القتال؟ يغني عن قولك: أيومُ الجمعة القتال؟ أم يومُ السبت؟ أم سنه كذا أم شهر كذا، وبذلك فإنّه يغني عن ذلك كلمة، ومتى في الزمان بمنزلة أين في المكان٥٥ وهذا يعني أنّ (متى) تعم الأزمنة و(أين) تعمّ الأمكنة. وتأتي متى سؤالاً عن الزمان ماضياً كان أم مستقبلاً.٥٦

وقال الشاعر يستنهض الحجة عليه السلام:

سلامٌ على المَهديِّ مِن آلِ أحمدٍ مَتى يَنشرُ الرَّاياتِ للثَّأرِ مُسْرِعا؟٥٧

وظّف الشاعر ههنا الاستفهام بـ "متى" خارج المفهوم الحقيقي له؛ إذ إنه لا يمكنه أن يقدّم هذا السؤال على وجه الحقيقة عقلا؛ لأن ساعة الظهور لا يعلمه إلا الله، وعليه فالاستفهام مجازيّ جاء لغرض الاستبطاء، وذلك بعد التمسّك بسياق الشعر والقرائن المحفوفة بنصّه.

أيّ: وهي من أسماء الاستفهام ويسأل بها عن العاقل وغير العاقل وتقع على شيء هي بعضه لتبين لك بعضا منها،٥٨ ويجاب عنها بالتعيين يقول المبرد: «إعلم أنَّ (أيًّا) تقع على شيءٍ هي بعضه لا تكون إلا على ذلك في الاستفهام وذلك قولك أي أخوتك زيدٌ؟ فقد علمت أنّ زيداً أحدهم ولم تدرِ أيّهما هو، وتقول أيّ زيد أحسن؟ فيكون الجواب رأسه أم رجله أم يده وما أشبه ذلك»٥٩ وذكر ابن الورّاق (ت٣٨١ هـ) أنَّ (أي)

إذا كانت استفهاماً لا يجوز أن يليها من الأفعال إلا أفعال القلوب؛ لأنّك تحتاج تلغيها؛ لأنّ ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه، واختصّت أفعال القلوب بذلك لذلك جاز أن تدخل على الاستفهام ولا تعمل فيه إلّا أنّ معناها باقٍ.٦٠

ويقول في مطلع قصيدته الدالية العصماء:

وقفتُ بأيِّهما ابتَدي بيومِ الطُّفوفِ أمِ المولدِ؟

بهذا المكانِ ونزْفِ الدماءِ أمِ الزَّمنِ الأهْناءِ الأَسعَدِ٦١

يلاحظ جيدا أنّ الشاعر صوّر عبر أسلوب الاستفهام المجازي بـ"أيّ" مفهوم الدهشة والتعجّب للموقف الذي جربّه عند قبر الحسين عليه السلام، وهو في ميلاد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فبقي حيرة من أمره فلا يدري أ يقول الشعر في المولد الفاطمي أم يرثي الحسين عليه السلام وهو عنده، فضلا عن الاستفهام المحذوف الأداة الدال عليه ذكر "أم" المعادلة لتوطيد الدلالة المذكورة.

ونجد الشاعر في تخميسه لقصيدة الفرزدق، يقول:

لــولاهُ لــم تَركَــعِ الــدُّنيا بِبــابِهِمُ «أيُّ الخلائِــقِ لَيســتْ فــي رِقــابِهِمُ

لأوليّةِ هذا أوْ لهُ نِعَمُ»٦٢

وهذا يؤكّد لنا رغبة الشاعر في عرض مظلومية أهل البيت ووصف مكانتهم لدى أتباعهم وتبشير هؤلاء الأتباع بالنجاة في الدنيا والقيامة والفوز بالنهاية، كلّ ذلك جاء من خلال التناصّ القائم وعبر توظيف الاستفهام المجازي لبيان فضل الإمام علي بن الحسين عليهما السلام وتعظيمه، ومشاركة الشاعر الكبير الفرزدق بمشاعره على الرغم من مرور أكثر من ألف سنة على قصيدته؛ إذ أعاد معارضتها لها حرارة الشعور والعاطفة والإدامة.

أنَّى: اسم استفهامٍ مبنيٌّ على السكون ويأتي بمعنى (كيف، متى، أين)٦٣ ولم يرِد في شعر الشاعر والسبب كما ذكرناه في اسم الاستفهام (إيان) وهو وجود (أين وكيفَ) اللذين يعطيان المعنى نفسه.٦٤

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن الفرض من العدول عن الأدوات (أنَّى، ومتى، وكيف) هو توسيع المعنى، وزيادته فبدل أن يكرر عدة تعبيرات لإفادة هذه المعاني جميعها جمعها بلفظ واحد... وأنّها تختلف عن "كيف وأين من ناحية اخرى، هي القوة في الاستفهام وبناؤها اللغوي يوحي بذلك، فالتشديد، الذي فيها والمدة الطويلة التي في آخرها برجحان ذلك، وقد لوحظ في كثير من الألفاظ في العربية أنّ بناءها اللغوي مُشاكِلٌ لمعناها.٦٥ ويرجّح الباحث ما ذكره الطبري، لأنّ أنّى اسم استفهامٍ له معنى خاص به لا يؤديه غيره، ويرجع لذلك رأي فاضل السامرائي ورد في الشعر.

وقد ظهر مما سبق أنّ الشّاعر العطّار استعمل جملة من الأدوات الاستفهاميّة على تنوّعها غير مرّة في ديوانه، وكان يوظّفها لتكون وسائل لغويّة تؤدّي المعاني التي يريد قولها.

خامساً: أسلوب النداء لغة واصطلاحا

النداء لغة بمعنى الدعاء٦٦ والصوت٦٧ كما يقول الفيومي (ت ٧٧٠ هـ). وأما في الاصطلاح فهو «تنبيه المدعو ليقبل عليك».٦٨ وعليه فالنداء هو: طلب إقبال المدعوّ بحرف من حروف النداء، ويشمل الإقبال الحقيقي والمجازي المقصود به الإجابة، نحو: يا الله.

واختلف النّحويّون في عامل المنادى، فذهب جمهور النحويين إلى أنّ العامل فعل مضمر وجوبا فيكون المنادى مفعولاً به للفعل المحذوف وتقديره: (أدعو أو أنادي)، يقول سيبويه: «إعلم أنّ النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك اظهاره، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب».٦٩ على حين يرى المبرد أنّ العامل في المنادى هو (يا) النداء، لسدها مسدّ الفعل (أدعو)٧٠. والمنادى ويعرف بأنه: المطلوب إقباله بحرف نائب مناب أدعو لفظاً أو

تقديراً.٧١ والنداء يدور في الكلام العربي كثيرا ولجلب انتباه المخاطب في أول الكلام؛ لذلك حذف منه الفعل تخفيفاً، ولا خلاف بين النحويين والبلاغيين في تعريف النداء.

أدوات النداء

ذكر النحويون هذه الأدوات وفضلوا فيها فمنها من يستعمل لنداء القريب ومنها لنداء البعيد وقد يكون هذا البعد حقيقياً أو مجازياً، ولكنهم اختلفوا فيها من حيث العدد فعند المبرد هي خمس أدوات: «يا، أيا، هيا، اي، ألف الاستفهام».٧٢ وتابعه ابن السراج٧٣، وقيل: إنها ستّ أدوات، وهي: «الهمزه وأي القريب ويا وهيا وأيا ووا للبعيد أو منزلة البعيد كالنائم أو الساهي».٧٤ وفي أغلب مؤلفات النحويين والبلاغيين القدماء والمحدثين نجد عددها ثمانية وهي: «الهمزه، وآ، وا، يا، أيا، هيا، أي، آي».٧٥

وأصل حروف النداء وأكثرها استعمالا هي (يا)، وعدّها النحويون أم الباب؛ لأنّها تستعمل للقريب والبعيد والمستيقظ والنائم والغافل والمقبل، وتكون في الاستغاثة والتعجب وقد تدخل فيه الندبة بدلاً من (وا)، فلما كانت تدور فيه هذا الدوران كانت لأجل ذلك أمّ الباب والأصل في حروف النداء،٧٦ فالأصل في حروف النداء هو (يا) وهو حرف موضوع البعيد لنداء حقيقه أو حكما وقد ينادى بها القريب توكيداً وقيل هي مشتركه بين القريب والبعيد وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر حروف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾٧٧ ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا المندوب إلا بها أو بـ (وا).٧٨

وتنوع المنادى في الشعر الحديث لاسيما عند شاعرنا العطّار، فيقول:

يـا بيـتَ حـامي الجـارِ حَيـدرةَ البَطَـلْ النُّـورُ نـورُ اللهِ فوقَـك قـد هَطَـلْ٧٩

فقد وظّف الشّاعر هنا أداة النّداء (يا) وهو ينادي بيت الإمام علي ويشخّصه وكأنه إنسان يمكن أن ينادى، وقد خرج النّداء هنا من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي، وأفاد تعظيمَ البيت وبيان مكانته، واستعمل في النداء حرف (يا) هو أكثر استعمالاً من الحروف الأخرى؛ لأنّه في الاستغاثة ومعنى اللجوء والقرب من المنادى.

ويقول في موضع آخر:

يا بابُ ما لكَ قدْ قَرَحْتَ لنا المُقَلْ حـينَ ابـنُ حَنْتَمَـةٍ لِمحسِـنَ قـد قَتَـلْ

هَـلَّا اسْـتَحَلْتَ لـهُ تُرابـاً أوْ أَقَـلْ «حتَّـى تُواريَـهُ لـئلَّا تَسْـحَقَ الـ

أقدامُ منه أضلُعاً وإهابا»٨٠

فقد وظَّفَ الشّاعر أداة (يا) لنداء غير العاقل (بابُ)، وهو منادى نكرة مقصودة، فهو ينادي باباً بعينه، إنّه باب بيت السّيّدة الزّهراء عليها السّلام الذي عُصرت به على يد أعداء النّبي الأعظم صلوات الله عليه وآله وسلّم، وقد شكّل النّداء هنا بأداة (يا) وسيلة لبث الشّكوى والحزن من خلال مدّ الصّوت فيها، كما أوشى ببُعد ذلك الباب في الزّمان ومكان، غير أنّه مازال شاهداً على ما جرى إلى هذا اليوم.

وقد تحذَف أداة النّداء، ومن ذلك قوله:

أخِـي هـؤلاءِ القَـومُ يَبْغُـونَ قَتْـلَ مَـنْ ... بِحضْـنِ النَّبـيِّ المُصْطَفَى قد تَرَعْرَعا

أخي يا ابنَ أمّي يا حُسينُ لَقدْ دَنا ... فراقُـكَ عنِّـي، مـا أَشَـدَّ وأَفْجَعـا ٨١

فهذا الخطاب موجّه من السّيّدة زينب عليها السّلام إلى أخيها الحسين يوم استشهاده وهو على الأرض مقتولا، وزينب تناديه والألم يعتصر قلبها، فنراها تناديه تارة (أخي/أخي) في البيتين بنداء محذوف الأداة هو "يا" الموضوع للنداء البعيد لبيان عظمة المنادى على رغم شدّة قربه الرّوحي والمكاني منها، ثمّ إنّها تعمّق نداءها وتؤكده، فتخاطبه تارة أخرى بوصفه أخاها (يا ابن أمّي) وهذا النّداء يظهر قوة الرّابطة بينهما، ثمّ تناديه باسمه (يا حسينُ) لبيان عظيم منزلته، وكأنّها تستعيد نعيّ الحسين بتكرارها الأداة فعلاً، فتبكي أخاها سيّد شباب أهل الجنّة الذي مات شهيداً على يد مَن يدّعون محبّة النبي الأعظم واتّباع دينه، ولذا جاء النّداء بأساليب متنوّعة ليوثّق الحدث المفجع وليعبّر عن عويل السّيدة زينب عليها السّلام وشكواها.

ويخاطب الشاعر أخاه كريماً الشهيد في العراق وهو في مشهد الرضا قائلا:

أَأَخـي «كـريمُ» وأنـتَ خيـرُ شـاهدُ ... مـا أَروي وقَلبـي جَمـرةٌ تَقِـدُ ٨٢

يلاحظ أنّ الشاعر يخاطب أخاه وهو بعيد عنه في الغربة بأداة الهمزة الموضوعة للمنادى القريب، فجرى المناداة على خلاف الأصل لغاية بلاغية وهي أنّ المنادى حاضر في ذهن أخيه الشاعر لا تعزب صورته عنه وإن كان بعيدا عنه في المسافة فقد نزّل البعيد منزلة القريب باعتبار حضوره الذهني.

سادساً: أسلوب الدعاء لغةً واصطلاحا

يقول ابن فارس: «الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوتٍ وكلام ليكون منك تقول دعوت أدعو دعاءً».٨٣ وجاء في اللسان أنّ الدعاء هو: الرّغبة والاستغاثة والعبادة ودعاء الله سبحانه وتعالى يكون على ثلاثة أوجه: فضرب منها كوحيدة وإنشاء عليه كقولك: (يا الله لا إله إلا أنت). وكقولك: (ربّنا لك الحمد). إذا قلته فقد دعوته بقولك

(ربنا) ثم أتيت بالثناء والتوحيد، والضرب الثاني مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك: (اللهم اغفرْ لنا)، والضرب الثالث مسألة الحظ من الدنيا كقولك: (اللهم أرزقني مالاً وولداً).٨٤ الدعاء اصطلاحًا: وهو ضربٌ من الطلب الذي يصدر من الأدنى إلى الأعلى على سبيل التضرّع، وهو كـ(الأمر والنهي) في الجزم والحذف عن المخاطبة.٨٥

قال سيبويه: «واعلم أنّ الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنما قيل: (دعاءٌ) لأنّه استُعْظِمَ أن يقال: أمرٌ أو نهيٌ، وذلك قولك: (اللهم زيداً فاغفر ذنبه) و(زيداً فأصلح شأنه)، و(محمد ليجزِهِ الله خيراً) و(عمر قطع الله يده)».٨٦ وقد يأتي الدعاء على لفظ الخبر اذا لم يلبس كقولك: (أطال الله بقاءه). فاللفظ لفظ الخبر والمعنى دعاء ولم يلبس؛ لأنك لا تعلم أنّ الله أطال بقاءه حقيقة.٨٧ وبعد النظر في المعنيَين اللغوي والاصطلاحي تبيّن لنا أنّ الدعاء هو أسلوبٌ طلبيٌّ يصدر من الأدنى إلى الأعلى على سبيل التضرّع والاستغاثة.

وورد في ديوان العطّار شواهد فيها أسلوب الدعاء، فيقول:

سيَكْشِـفُ اللهُ بالمهـدِيِّ غُمَّـتَهُم ... ويَـرحَمُ الأمَّـةَ العَصْـماءَ أُمَّـتَهُمْ٨٨

حيث يورد الدعاء بصيغة مخفية وليست ظاهرةً عن طريق استشراف المستقبل السعيد للأمة الإسلامية عن طريق انبعاث الإمام الموعود، وتحقيق العدالة الإلهية وهذا ما يتمناه الشاعر عن طريق انتظار ذلك الوقت الموعود والأمل الذي يعيشه. وقد تنوّعت صيغ الدّعاء في قوله:

سـلامٌ علـى تِلـكَ العِيـالِ وَقَـدْ مَشَـى ... بِهـا (شِـمْرُ) للشَّـامِ المَشـومِ وجَعْجَعا

سـلامٌ علـى مَـن رحلُـهُ صـارَ عُرْضَـةً ... ونَهْبَـاً لأبنـاءِ اللِّئـامِ ومَطمَعَـا

سـلامٌ علـى المَهـديِّ مِـن آلِ أحمـدٍ ... مَتـى يَنشـرُ الرَّايـاتِ للثَّـأرِ مُسْـرِعا؟

أغِثْنـا _رعـاكَ اللهُ_ مِنـكَ بِطَلْعَـةٍ ... فلـولا انتظـارُ الثّـأرِ مِتْنـا تَوَجُّعَـا٨٩

فقد ورد أسلوب الدّعاء في هذا النّص بصيغ متنوّعة، منها ما هو خبري؛ إذ إنّ الدّعاء جاء بإنشاء جملة خبريّة اسميّة، مثل: (سلامٌ على تلك/سلامٌ على مَن/سلامٌ على المهدي)، وأيضا أنشأ الدّعاء بجملة خبريّة فعليّة فعلها ماض: (رعاكَ الله). وقد يجيءُ الدّعاء بأسلوب إنشائي على صيغة الأمر فيكون فعل الأمر صيغة دعائيّة كما في قوله: (أغثنا)، فهو فعل أمر غرضه الدّعاء مجازا؛ لأنّه موجّه من الأدنى إلى الأعلى، ويتضمّن الاستنجاد من الإمام المهدي عليه السّلام واستغاثته.

النتائج

بعد دراسة الأساليب النحوية الإنشائية في مجموعة (في محراب القلب) للشّاعر قيس العطّار تبيّن أنّ شعره عامر بتنوّع الأساليب الإنشائية وبناها التّركيبيّة، وقد توصّل البحث إلى جملة من النّتائج، أهمّها:

لا تختلف الأساليب النحوية الإنشائية عند قيس العطار كثيراً عن الأساليب الإنشائية التقليدية التي تخضع لمعايير اللغة في الأسلوب والبناء التركيبي للقصيدة العمودية في الأدب العربي.

تنوّعت الأساليب النحوية الإنشائية في قصائد العطّار وكان من أبرزها: الأمر والاستفهام والنهي والنّداء والدّعاء. وقد جاءت جميعها بصيغها وأدواتها التعبيرية المتنوّعة، فكانت وسيلة من وسائل إغناء النّص على المستويات الدّلاليّة والتّركيبيّة في آن معاً. فقد كان المعنى هو غاية الشّاعر قبل كلّ شيء، وقد استطاع بتمكّنه من اللغة وبشاعريّته أن يطوّع تراكيبه لتكون وسيلة في إبانة معانيه وإظهارها بلغة ذات أبعاد جماليّة فنّيّة لا تخفى على المتلقّي.

بعد العناية بالسياق والقرائن المحفوفة بالنص اتّضح أنّ شواهد الأساليب الإنشائية المدروسة من صيغ الأمر تحمل دلالات الإرشاد، والتعجيز، والتسوية والالتماس والتحريض والدعاء، ويحمل النهي في شعره دلالات الإرشاد، والتأنيب والتوبيخ والحثّ، ويحمل الاستفهام دلالات مجازية شتى كالتعجب في عدة شواهد، والسخط والسخرية، والنفي في أكثر من شاهد، والتعظيم، والتقرير، الاستنكار، والتعنيف والتوبيخ، والاستبطاء، وتبيّن أنّ الشاعر يوظّف أسلوب النداء لبثّ شكواه وشجاه استعانة بمدّ الصّوت في حرف "يا"، ويستعمله لإظهار عظمة المنادى وعلوّ مكانته أو الإشارة إلى البعد المكاني أو حضور المنادى في ذهن الشاعر على رغم بعده في المسافة، وأنّ أساليب الدعاء ظهرت متنوعة في شعره منها ما هو خبري ظاهره ومدلوله الدعاء، ومنها كالمعهود عند العرب.

تمكّن الشاعر قيس العطار من خلق لغة شعرية ساعدت على ظهور الكثير من التراكيب النحوية الإنشائية في نصوصه الشعرية التي عبرت عن دلالات تنمّ على حبه وولائه لأهل البيت عليهم السلام.

التّوصيات

يتّضح لنا خلال ما تقدّم أهميّة التّركيب النحوي الإنشائي في بناء شعريّة النّص، ولذا يوصي البحث بما يأتي:

ينبغي كتابة المزيد من الدّراسات التي تبحث في جماليّات التّركيب النّحوي في النّص الشّعري، وخصوصيّة الشاعر في بناء تراكيبه النّحويّة ليحقّق خصوصيّته الأسلوبيّة.

لم ينل شعر العطّار حقّه من الدّراسة والتنقيب؛ ولذا لا بدّ من تقديم دراسات أكاديميّة جادّة تتّخذ من شعره مادّة للتّطبيق، وذلك على المستويات اللغويّة كافة، مثل دراسة البنى الإيقاعيّة أو الصّرفيّة أو الدّلاليّة والبلاغية والفنية وغيرها.

الهوامش

١. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج٢، ص١٣٧.

٢. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب: ص ٣٣٩.

٣. ابن الشجري، أمالي: ص٥٠.

٤. يُنظر: العطار، في محراب القلب: ص٥٢.

٥. العطار، في محراب القلب: ص ٦٦

٦. المصدر نفسه: ص ١٠٤

٧. المصدر نفسه: ص ١٦

٨. المصدر نفسه: ص ٧٩.

٩. الفراهيدي، العين: ج ٤، ص ٩٣، مادة (نهي)

١٠. يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ٢، ص ٣٥٩، مادة (نهي)

١١. سيبويه، الكتاب: ج ١، ص ١٣٦

١٢. ابن السراج، الأصول في النحو: ج ٢، ص ١٥٧

١٣. المرادي، الجنى الدّاني في حروف المعاني: ص ٣٢؛ السكاكي، مفتاح العلوم: ص ٣٢٠

١٤. العطار، في محراب القلب: ص ١١٢

١٥. العطار، في محراب القلب: ص ١٠٣

١٦. الفراهيدي، العين: ج ٤، ص ٦١؛ الأزهري، تهذيب اللغة: ج ٦، ص ١٧٧، مادة (فهم).

١٧. ابن فارس، مقاييس اللغه: ج ٤، ص ٤٠٥، مادة (فهم).

١٨. العكبري، الباب في علل البناء الإعراب: ج ٢، ص ١٢٩؛ ابن يعيش، شرح المفصل: ج ٥، ص ٩٩.

١٩. الهاشمي، جواهر البلاغة: ص ٧٨.

٢٠. الفراهيدي، الجمل في النحو: ص ٢٥١؛ سيبويه، الكتاب: ج ١، ص ٩٩؛ المبرد، المقتضب: ج ٢، ص ٩١.

٢١. سيبويه، الكتاب: ج ١، ص ٩٩.

٢٢. ابن يعيش، شرح المفصل: ج ١، ص ٢١٧؛ المرادي، الجنى الدّاني في حروف المعاني: ص ٣١.

٢٣. ابن الشجري، أمالي: ج ١، ص ٤٠٠؛ ابن يعيش، شرح المفصل: ج ٥، ص ١٠٠؛ المرادي، الجنى الدّاني في حروف المعاني: ص ٣١.

٢٤. المرادي، الجنى الدّاني في حروف المعاني: ص ٣٠؛ السامرائي، معاني النحو: ج ٤، ص ٢٣٢.

٢٥. العطار، في محراب القلب: ص ١٩

٢٦. المصدر نفسه: ص ١٦

٢٧. المصدر نفسه: ص ٢٤

٢٨. المصدر نفسه: ص ٢٩

٢٩. انظر سيبويه، الكتاب: ج ١، ص ١٠١.

٣٠. العطار، في محراب القلب: ص ٢٩٣.

٣١. المصدر نفسه: ص ٢٤.

٣٢. سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ٢٢٨.

٣٣. المبرد، المقتضب: ج ٢، ص ٢٩٦.

٣٤. السكاكي، مفتاح العلوم: ص ٣١١

٣٥. ابن هشام، مغني اللبيب: ج ٢، ص ٤٣٢

٣٦. انظر السامرائي، معاني النحو: ج ٤، صص ٢٦٧-٢٦٨.الزركشي، البرهان في علوم القرآن: ج ٤، ص ٤٤١؛

٣٧. العطار، في محراب القلب: ص ٢٢

٣٨. العطار، في محراب القلب: ص ١٠٣

٣٩. انظر سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ٢٢٢٨. الرماني، معاني الحروف: ص ٥٩

٤٠. المبرد، المقتضب: ج ٢، ص ٥٢

٤١. انظر ابن هشام، مغني اللبيب: ج ٢، ص ٣٩٦

٤٢. العطار، في محراب القلب: ص ١٠٢

٤٣.انظر المبرد، المقتضب: ج ٣، ص ٢٨٩. ابن يعيش، شرح المفصل: ج ٣، ص ١٤٠

٤٤. سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ٢٣٣.

٤٥. السيرافي، شرح كتاب سيبويه: ج ٣، ص ٢٦١.

٤٦. ابن يعيش، المفصل: ج ٣، ص ١٤١.

٤٧. ابن هشام، مغني اللبيب: ج ١، صص ٢٠٧-٢٧١.

٤٨. العطار، في محراب القلب: ص ١٠٦.

٤٩. المصدر نفسه: ص ٦٥.

٥٠. سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ١٢٨

٥١. ابن يعيش، شرح المفصل: ج ٤، ص ٢٩٦.

٥٢. العطار، في محراب القلب: ص ٣٣.

٥٣. المصدر نفسه: ص ٤٧.

٥٤. سيبويه، الكتاب: ج ١، ص ٢٣٣؛ ابن السراج، الأصول في النحو: ج ٣، ص ١٧٨.

٥٥. ابن السراج، الأصول في النحو: ج ٢، ص ١٣٦؛ ابن يعيش، شرح المفصل: ج ٤ ص ٢٧٠.

٥٦. الهاشمي، جواهر البلاغة: ص ٨٢.

٥٧. العطار، في محراب القلب: ص ٧٨.

٥٨. انظر سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ٢٣٣.

٥٩. المبرد، المقتضب: ج ٢، ص ٢٩٤.

٦٠. انظر الزجاجي، الإيضاح علل النحو: ص ٤٢٣.

٦١. العطار، في محراب القلب: ص ٢٥.

٦٢. العطار، في محراب القلب: ص ٩٧.

٦٣. سيبويه، الكتاب: ج ٤، ص ٢٣٥؛ المرادي، الجنى الدّاني في حروف المعاني: ص٦١؛ العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب: ج٢، ص ١٣١؛ ابن مالك، شرح التسهيل: ج٤، ص٧٠.

٦٤. انظر الطبري، جامع البيان عن تأويل آيات القرآن: ج٤، ص٤١٤.

٦٥. السامرائي، معاني النحو: ج٤، ص٢٥٥.

٦٦. الفيومي، المصباح المنير: ج ٢، ص ٥٩٨.

٦٧. الرازي، الصحاح: ج ٦، ص ٢٥٠٥؛ الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس: ج ٤٠، ص ٥٩.

٦٨. ابن السّراج، الأصول في النحو: ج ١، ص ٣٢٩.

٦٩. سيبويه، الكتاب: ج ٢، ص ١٨٢

٧٠. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ٢٠٢

٧١. الجرجاني، التعريفات: ص ٢٣١

٧٢. المبرد، المقتضب: ج ٤، ص ٢٣٣

٧٣. ابن السراج، الأصول في النحو: ج ١، ص ٣٢٩.

٧٤. الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب: ص ٤١٣.

٧٥. الأزهري، شرح التصريح على التوضيح: ج ١، ص ٢٠٥؛ السيوطي، همع الهوامع: ج ٢، ص ٣٣؛ الأشموني، شرح الأشموني:ج ٣، ص ١٦

٧٦. ابن يعيش، شرح المفصل: ج ١، ص ٤٩

٧٧. يوسف: ٢٩

٧٨. ابن هشام، مغني اللبيب: ج ٢، ص ٤٨٨

٧٩. العطار، في محراب القلب: ص ١٠٦

٨٠. المصدر نفسه: ص ١٠٧

٨١. العطار، في محراب القلب: ص ٧٤

٨٢. العطار، في محراب القلب: ص ١٦١.

٨٣. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ج ٢، ص ٢٧٩ (دَعَوَ).

٨٤. انظر ابن منظور، لسان العرب: ج ١٤، ص ٢٥٧، (دَعَوَ).

٨٥. المبرد، المقتضب: ج ٢، ص ١٣٢.

٨٦. سيبويه، الكتاب: ج ١، ص ١٤٢.

٨٧. انظر ابن السراج، الأصول في النحو: ج ٢، ص ١٧١.

٨٨. العطار، في محراب القلب: ص ٩٩.

٨٩. العطار، في محراب القلب: ص ٧٨.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩١ م .

ابن السّراج، ابو بكر محمد بن سري. (٢٠١٦م). الأصول في النّحو. تحقيق شريدة الشّربيني. القاهرة: دار الحديث.

ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩م). مقاييس اللغة. تحقيق عبد السّلام هارون. بيروت: دار الفكر.

ابن منظور، جمال الدين. (٢٠٠٣م). لسان العرب. تحقيق عامر أحمد حيدر. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف. (١٩٦٤م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق مازن المبارك ومحمد علي. دمشق: دار الفكر.

ابن يعيش، موفق الدين. (٢٠٠١م). شرح المفصل. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأزهري، أبو منصور. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. تحقيق محمّد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التّراث العربي.

الأزهري، خالد ابن عبدالله. (د.ت). شرح التّصريح على التّوضيح على ألفيّة ابن مالك. تحقيق: عيسى الحلبي.

الأشموني، ابو الحسن علي بن محمد. (١٩٩٣م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. تحقيق عبد الحميد السيد. القاهرة: المكتبة الأزهرية.

الجرجاني، علي بن محمد. (٢٠٠١م). التّعريفات. تحقيق محمد باسل. بيروت: نشر محمد بيضون.

الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٥م). مختار الصحاح. تحقيق محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

الرماني، ابو الحسن علي بن عيسى بن عبدالله. (١٩٨١م). معاني الحروف. تحقيق عبد الفتاح شبلي. جدّة: دار الشّروق.

الزّجاجي، أبو القاسم. (١٩٨٢م). الإيضاح في علل النّحو. تحقيق مازن المبارك. بيروت: دار النّفائس.

الزّركشي، بدر الدين. (١٩٥٧م). البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار التّراث.

الزمخشري، جار الله. (د.ت). المفصل في صنعة الإعراب. (د.ن).

السامرائي، فاضل صالح. (٢٠٠٠م). معاني النحو. الأردن: دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع.

السكاكي، يوسف بن أبي بكر. (١٩٨٧م). مفتاح العلوم. ضبط وتعليق نعيم زرزور. بيروت: دار الكتب العلمية.

سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان. (د.ت). الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: دار الجيل.

السيرافي، ابو سعيد حسن بن عبدالله. (د.ت). شرح كتاب سيبويه. تحقيق أحمد مهدلي. بيروت: دار الكتب.

السيوطي، جمال الدين. (١٩٧٥م). همع الهوامع شرح جمع الجوامع. تحقيق عبد العال سالم مكرم. (د.ن).

الطّبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠م). جامع البيان عن تأويل آيات القرآن. تحقيق أحمد محمّد شاكر. بيروت: مؤسّسة الرّسالة.

العطّار، قيس بهجت. (٢٠٢٣م). في محراب القلب (مجموعة شعرية). قم: دار زين العابدين.

العكبري، أبو البقاء عبدالله. (١٩٩٥م). اللباب في علل البناء والإعراب. تحقيق غازي طليمات. دمشق: دار الفكر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). العين. بيروت: دار ومكتبة الهلال.

الفراهيدي، خليل بن أحمد. (١٩٩٥م). الجمل في النّحو. تحقيق فخر الدّين قباوة. (د.ن).

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي. (١٩٨٧م). المصباح المنير. تحقيق يوسف الشّيخ محمّد. بيروت: مكتبة لبنان.

المبرد، محمد بن يزيد. (١٩٩٤م). المقتضب. تحقيق عبد الخالق عضيمة. القاهرة: المجلس الأعلى للشّؤون الإسلامية.

المرادي، ابو محمد بدر الدين حسن بن قاسم. (١٩٩٢م). الجنى الدّاني في حروف المعاني. تحقيق فخر الدّين قباوة ومحمد فاضل. بيروت: دار الكتب العلميّة.

الهاشمي، أحمد. (١٩٦٥م). جواهر البلاغة. القاهرة: مطبعة السّعادة.

Index of sources and references

The Holy Quran.

Amali Ibn Al-Shajari, Diaa Al-Din Abu Al-Saadat Hibat Allah bin Ali bin Hamza, known as Ibn Al-Shajari (d. 542 AH), Investigator: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo, Edition: First, 1413 AH - 1991 AD.

Ibn Al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin Sari. (2016 AD). Principles of Grammar. Investigation by Shuraida Al-Sharbini. Cairo: Dar Al-Hadith.
Ibn Faris, Ahmad. (1979 AD). Measures of Language. Investigation by Abdul Salam Haroun. Beirut: Dar Al-Fikr.
Ibn Manzur, Jamal Al-Din. (2003 AD). Lisan Al-Arab. Investigation by Amer Ahmed Haidar. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Ibn Hisham, Jamal Al-Din Abdullah bin Yusuf. (1964 AD). Mughni Al-Labib an Kutub Al-A'arib. Investigation by Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali. Damascus: Dar Al-Fikr.
Ibn Yaish, Muwaffaq Al-Din. (2001 AD). Explanation of the Detail. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
Al-Azhari, Abu Mansour. (2001). Refinement of the Language. Investigation by Muhammad Awad Mara'b. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
Al-Azhari, Khalid ibn Abdullah. (n.d.). Explanation of Al-Tasreeh ala Al-Tawdeeh ala Alfiyyah Ibn Malik. Investigation by: Issa Al-Halabi.
Al-Ashmouni, Abu Al-Hassan Ali ibn Muhammad. (1993). Al-Ashmouni's Explanation of Alfiyyah Ibn Malik. Investigation by Abdul Hamid Al-Sayyid. Cairo: Al-Azhar Library.
Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. (2001). Definitions. Investigation by Muhammad Basil. Beirut: Published by Muhammad Baydoun.
Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr. (1995). Mukhtar Al-Sihah. Investigation by Mahmoud Khater. Beirut: Maktabat Lubnan Publishers.

Al-Rumani, Abu Al-Hassan Ali ibn Issa ibn Abdullah. (1981). Meanings of Letters. Investigation by Abdul Fattah Shibli. Jeddah: Dar Al-Shorouk.
Al-Zajjaji, Abu Al-Qasim. (1982). Al-Idah fi Ilal al-Nahw. Edited by Mazen al-Mubarak. Beirut: Dar al-Nafayes.
Al-Zarkashi, Badr al-Din. (1957). Al-Burhan fi Ulum al-Quran. Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim. Cairo: Dar al-Turath.
Al-Zamakhshari, Jar Allah. (n.d.). Al-Mufassal fi Sana'at al-I'rab. (n.d.(.
Al-Samarra'i, Fadhel Saleh. (2000). Meanings of Grammar. Jordan: Dar al-Fikr for Publishing, Printing and Distribution.
Al-Sakaki, Youssef bin Abi Bakr. (1987). Key to Sciences. Edited and annotated by Naim Zarzur. Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
Sibawayh, Abu Al-Bashar Amr bin Othman. (n.d.). The Book. Edited by Abdul Salam Haroun. Beirut: Dar Al-Jeel.
Al-Sirafi, Abu Saeed Hassan bin Abdullah. (n.d.). Explanation of the Book of Sibawayh. Edited by Ahmed Mahdali. Beirut: Dar Al-Kotob.
Al-Suyuti, Jamal Al-Din. (1975). Huma Al-Hawamea' Sharh Jami' Al-Jawame'. Edited by Abdul Aal Salem Makram. (n.d.).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. (2000). Jami' Al-Bayan 'an Ta'wil Ayat Al-Qur'an. Edited by Ahmed Muhammad Shaker. Beirut: Al-Risalah Foundation.
Al-Attar, Qais Bahjat. (2023). In the Sanctuary of the Heart (a collection of poetry). Qom: Dar Zain Al-Abidin.
Al-Akbari, Abu Al-Baqa' Abdullah. (1995). Al-Lubab fi Ilal Al-Bina' wa Al-I'rab. Investigation by Ghazi Tulaimat. Damascus: Dar Al Fikr.
Al Farahidi, Al Khalil bin Ahmed. (n.d.). Al Ain. Beirut: Dar and Library of Al Hilal.
Al Farahidi, Khalil bin Ahmed. (1995). Al Jamal fi Al Nahw. Investigation by Fakhr Al Din Qabawa. (n.d.(.
Al Fayyumi, Ahmed bin Mohammed bin Ali. (1987). Al Misbah Al Munir. Investigation by Youssef Al Sheikh Mohammed. Beirut: Library of Lebanon.
Al Mubarrad, Mohammed bin Yazid. (1994). Al Muqtabas. Investigation by Abdul Khaliq Udayma. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.
Al Muradi, Abu Mohammed Badr Al Din Hassan bin Qasim. (1992). Al Jana Al Dani fi Huruf Al Maani. Investigation by Fakhr Al Din Qabawa and Mohammed Fadel. Beirut: Dar Al Kotob Al Ilmiyah.
Al Hashemi, Ahmed. (1965). Jewels of Eloquence. Cairo: Al Saada Press.